الموضوع: بدأت عائلتكم تستعد للانتقال إلى منزلكم الجديد في حيّ آخر و مغادرة المسكن الّذي عشتم فيه مدّة طويلة...فأثر ذلك في نفسك ....تحدث

النص:

الذكريات لا تنسى ، جميلها و سيئها ، طال الزمن أو قصر ، بعدت المسافات أو قلّت ،فإن لكل مكان ذكراه و لكل زمن ذكرياته الخاصة ، لاسيما إن كانت من الصبا ، زمن اللعب و اللهو ، زمن الحكايات التي لا تنتهي مع الأجداد و الروايات الطويلة ، التي تقسم على كامل أيام الأسبوع و كأنها مسلسل ، ننتظر وقته بشغف و نستمع للجد بانتباه و نحن حوله محلقين ، لا يوجد في بيتنا تلفاز و لا حاسوب ، فقط مذياع خشبي قليلا ما يستخدمه والدي لسماع نشرات الأخبار ، و بعض الأغاني التي لا نستطيع مجاراتها حفظا و أداء . لي غرفة صغيرة أتقاسمها مع أختي أحلام التي تصغرني بسنة واحدة، لا سرير نملكه، و لا خزانة كبيرة تحفظ أمتعتنا، كنا لا ننام حتى نتشاجر و لا نتشاجر حتىّ نروي أحلامنا و نردد حكاياتنا اليومية. فقراء نحن و لكننا سعداء ، لسنا أغنياء فنحن بسطاء جدا . و ذات مرة سمعت والدي يروي كلاما و يتحدّث بحديث، شعرت بالحزن و القلق و الخوف، سنرحل من هنا، سنترك البيت الجميل الّذي يحمل ذكرياتي ، فجدرانه علمت أسراري و حفظتها ، فأرضيته تعرف وقع قدماي وعددهم ، و الساحة الصغيرة فيه تشهد على لَعِبي و لُعَبي و خصامي مع أختي ، كيف أترك المكان الذي ألفته و ألفني .....

و بعد مدة ، ليس بالبعيدة جاء أبي و الشاحنة معه ، حان موعد الرحيل و الانتقال ، موعد الخروج من منزلنا القديم ، منزلنا الذي سأتركه دون أن أحمل ذكرياتي التي ستبقى معه بين حيطانه ، ليت الحجار تتكلم ، فلو تكلمت لطالبتنا بالبقاء و عدم الهجران ، فالهجر يقتل العشاق ،

شرع أبي و جدّي و الجيران في وضع الأمتعة داخل الشاحنة ، الشاحنة التي تنتقل من منزل إلى منزل ، من ذكريات إلى ذكريات بين الأحياء ، أما أنا فقد مسكت بيميني محفظتي المتهرئة فهي أغلى ما أملكه و بشمالي لعبتي المصنوعة من القطن ، و بقيت أتجول بين غرف البيت ، أنظر للسقف و لمّا نزلت ببصري نزل دمعي ، شاهد حزني الجميع ، فالمشاعر يفضحها الوجه ، عندها اقترب مني أبي و أمي و الجميع ، يقولون لي من الكلام أجمله و من الحروف أرقها ، المنزل الجديد كبير و فسيح ، ستكون لك غرفة بمفردك ، توجد به ساحة كبيرة يمكنك اللعب هناك ، قريبة من المدرسة ، ليست بعيدة عن الملعب الرياضي ، كانوا يقولون كثيرا و كنت أسمع قليلا ، فلا شيء أفضل من مدرستي و بيتي و أصدقائي الّذين عاشوا معي بسطاء في حي البسطاء ....

وصلنا للجديد فما استطاع أن ينسيني القديم، ..، مرّت سنوات و ما زلت أحنّ لمنزلنا الأول و ذكرياته الرائعة.

أبولبابة بلعيد

MOURAJAA.COM